

تفسير ابن كثير

* إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ^ط يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ^ج
ذَلِكَمُ اللَّهُ ^ط فَانِّى تُؤْفَكُونَ

يخبر تعالى أنه فالق الحب والنوى ، أي : يشقه في الثرى فتنبت الزروع على اختلاف

أصنافها من الحبوب ، والثمار على اختلاف أشكالها وألوانها وطعومها من النوى؛ ولهذا

فسر قوله (فالق الحب والنوى) بقوله (يخرج الحي من الميت) أي : يخرج النبات الحي

من الحب والنوى ، الذي هو كالجماد الميت ، كما قال : (وآية لهم الأرض الميتة

أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها

من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون سبحانه الذي خلق الأزواج

كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون) [يس : 33 - 36] . وقوله : (

ومخرج الميت من الحي) معطوف على (فالق الحب والنوى) ثم فسرهم ثم عطف عليه

قوله : (ومخرج الميت من الحي) . وقد عبروا عن هذا وهذا بعبارات ، كلها متقاربة

مؤدية للمعنى ، فمن قائل : يخرج الدجاجة من البيضة ، والبيضة من الدجاجة ، ومن

قائل : يخرج الولد الصالح من الكافر ، والكافر من الصالح ، وغير ذلك من العبارات التي
تتظمها الآية وتشملها. ثم قال : (ذلكم الله) أي : فاعل هذه الأشياء هو الله وحده لا
شريك له (فأنى تؤفكون) أي : فكيف تصرفون من الحق وتعدلون عنه إلى الباطل فتعبدون
مع الله غيره .